

## دور استعمال البطاقة الذهبية لبريد الجزائر للحد من أزمة السيولة

### The role of the use of the Algerian poste card to limit the

دعبوز سعاد \*

جامعة أكلي محند أولحاج -البويرة-

s.daabouz@univ-bouira.dz

#### الملخص:

نحاول في هذه الدراسة معالجة دور البطاقة الذهبية لبريد الجزائر في تخفيض الآثار الاقتصادية للأزمة الصحية والتي نتج عنها أزمة السيولة لدى المراكز البريدية في الجزائر.

حيث قامت هذه الأخيرة في ظل إنتشار فيروس كورونا بالعديد من الإجراءات من أجل الحد من الآثار التي خلفها من خلال وضع الأولويات في سحب الأموال وكذلك تحفيز التعامل بالدفع الإلكتروني عن طريق البطاقة الذهبية.

**الكلمات المفتاحية:** بريد الجزائر، البطاقة الذهبية، أزمة السيولة، الدفع الإلكتروني، الموزع الآلي.

#### Abstract :

In this study , we try to treat the role of gold card of the Algerai post officts to limit the economic effects of the health crisis which results from it, the liquidity crisis in the postal centers of Algia .

Algeria Post has taken several procedures to limit the economic effects of the crisis ; through priorities in the withdrawal of funds, as well as by stimulating electronic payment avic the gold card

**key words :** Algeria Post, Gold Card, Liquidity Crisis, Electronic Payment, Automated Distributor

(\*دعيبوز سعاد، s.daabouz@univ-bouira.dz)

## مقدمة:

لا تزال أزمة السيولة تطرح في الجزائر، حيث يشهد القطاع المالي أزمة نقدية والتي أفرزتها الأزمة الاقتصادية الناتجة عن تهاوي أسعار النفط إلى جانب الأزمة الصحية وانتشار فيروس كورونا.

وجاءت وسائل الدفع الإلكتروني التي انتشرت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة لتقدم حلا سريعا، ومن شأن الدفع الإلكتروني أن يخفف من حدة الأزمة على اعتبار أن الناس لن يضطروا إلى التعامل بالأوراق النقدية، حيث أصبح الكثير من الأشخاص يفضلون استخدام بطاقات الدفع الإلكتروني لتجنب الذهاب إلى المركز البريدية.

مما سبق يمكن طرح التساؤل التالي: ما هي الإجراءات التي اتخذتها مؤسسة بريد الجزائر للحد من نقص السيولة في مراكزها؟

وتبسيط الإشكالية قمنا بطرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي الخدمات التي تقدمها مؤسسة بريد الجزائر؟
  - فيما تتمثل استعمالات البطاقة الذهبية؟
  - ما هي أسباب نقص السيولة في المراكز البريدية الجزائرية؟
  - ما هي أهم الإجراءات التي اتخذها بريد الجزائر للحد من أزمة السيولة؟
- وللإجابة على هذه الأسئلة تم وضع الفرضيات التالية:
- تقدم مؤسسة بريد الجزائر عدة خدمات وفي إطار تحديث الخدمات البريدية تقدم هذه المؤسسة خدمة الدفع عبر الهاتف النقال.
  - تستعمل البطاقة الذهبية في إجراء المعاملات الإلكترونية عبر أجهزة الدفع الإلكتروني.

- أحدث انتشار فيروس كورونا آثارا على الاقتصاد الجزائري منها أزمة نقص السيولة وفي ظل هذه الأزمة اتخذ بريد الجزائر عدة إجراءات من أجل الحد من تفشي الفيروس ونقص السيولة معا.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في الدور الذي تلعبه وسائل الدفع الإلكتروني نخص هنا البطاقة الذهبية لبريد الجزائر في المعاملات التجارية خاصة في ظل الوضع الراهن وتفشي فيروس كورونا .

المنهج المتبع: تم إتباع المنهج الوصفي لمعالجة موضوع الدراسة .

## 1- تطور مؤسسة بريد الجزائر

### 1-1- نشأة مؤسسة بريد الجزائر

تعتبر مؤسسة بريد الجزائر نتاج عدة إصلاحات مست قطاع البريد والمواصلات في الجزائر، حيث كانت في البداية خاضعة لأحكام الأمر رقم 75-89 المؤرخ في 30 ديسمبر 1975 والمتضمن قانون البريد والمواصلات، الذي يجعل من قطاع البريد والمواصلات مؤسسة واحدة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري تحت إشراف وزارة البريد والمواصلات، حيث تتمتع بميزانية ملحقة ويخضع تنفيذها إلى قواعد المحاسبة وتتمتع أيضا في استغلالها لمختلف نشاطات البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية<sup>1</sup>، تأسس بريد الجزائر بموجب المرسوم التنفيذي 02/43 المؤرخ في 14 جانفي 2002 بعد الإصلاحات التي باشرتها الوزارة الوصية، لكن الانطلاقة الحقيقية كانت في عام 2003، يجمع بريد الجزائر بين المهام العمومية الإدارية وبين الخدمة العمومية الصناعية والتجارية، محافظا في ذلك على مهنة القاعدية والمتمحورة أساسا حول خدمة البريد والطرود والخدمات المالية البريدية.

وهي تحظى بالصفة الاعتبارية وبالاستقلالية المالية وتخضع لقواعد القانون العمومي من جهة في نشاطاتها مع الدولة، وتعتبر تجارية في تعاملاتها مع الغير من جهة أخرى،<sup>2</sup> وفيما يلي تطور عدد المكاتب البريدية.

**الجدول 1: تطور عدد تواجد المكاتب البريدية بباقي القطاعات**

السنة	2016	2017	2018	2019
القطاعات				
الثكنات العسكرية	83	86	87	87
المحطات	40	42	48	50
الجامعات	100	102	104	104
مراكز الشرطة	12	13	13	13
AADL	13	16	17	18
OPGI	/	/	/	128
ENPI	/	/	/	1
المحكمة	3	3	3	4
الوزارة	3	5	7	7

**المصدر:** أحمد عمراني، بريد الجزائر على عتبة 4000 مكتب بريدي على المستوى الوطني، <http://tspttdz.com>، تاريخ الإطلاع 2020 / 2 / 3.

تضمنت الشبكة البريدية لبريد الجزائر إلي غاية شهر نوفمبر 2019 ، 3992 مكتب بريد، أي بفتح 433 مكتب بريد جديد منذ عام 2013 ، وهذا بزيادة متوسطها + 12 %.

تشير الأرقام إلي تحسن في معدل افتتاح مكاتب البريد بشكل ملحوظ في العامين 2017 و 2018 حيث تجاوز عدد المكاتب الجديدة 80 مكتبًا في السنة (تم فتح 85 مكتب بريد جديد في عام 2019)، ومن المنتظر أن يتجاوز سقف 4000 مكتب بريدي قبل نهاية سنة 2020، كما يملك بريد الجزائر 28 مكتب بريد متنقل وستصل إلي سبعة وثلاثون (37) مكتب متنقل آخر بعد تسليم ما تبقى من المكاتب البريدية المتنقلة، وقد خصصت هذه المكاتب أساسا للمناطق المعزولة خاصة المناطق الحدودية التي لا تتوفر على تغطية بريدية.

#### 1- 2 - الخدمات الجديدة التي تقدمها مؤسسة بريد الجزائر

#### 1- 2- 1 - خدمة الدفع عن طريق الهاتف النقال "بريدي باي"

بريدي باي هو عبارة عن وسيلة دفع جديدة، عن طريق الهاتف النقال، من مميزات أنها سهلة الاستعمال وغاية في الأمان، هذه الخدمة مبنية على تكنولوجيا تقنية قراءة الرمز الشريطي ثنائي الأبعاد.

هذا النوع من طرق الدفع يتم إجراؤه دون أي اتصال، أي ( بدون بطاقة الذهبية و بدون سيولة) بحيث يتم إجراء عملية مسح ضوئي انطلاقا من تطبيق "

بريدي موب" ليتم بعدها منح رمز الإجابة السريع للتاجر أو يتولد بموجب إجراء المعاملة المالية

وهو الرمز الذي يسمح للزبون بالقيام بعملية تحويل الأموال من حسابه إلى حساب التاجر بكل أمان وفي وقت فوري، للاستفادة من خدمة الدفع الجوارية من خلال رمز الإجابة السريع الثابت، يجب أن تتوفر في الزبون الشروط التالية:<sup>3</sup>

- أن يكون للزبون البطاقة النقدية لبريدي الجزائر
- يجب على الزبون أن يصرح برقم هاتفه و هذا على مستوى مؤسسة بريد الجزائر ولتقديم رقم هاتفه ما عليه إلا إدخاله في أي موزع إلى من شبكة الموزعات الآلية لبريد الجزائر.
- يجب على الزبون أن يقوم بتحميل و تثبيت تطبيق "بريدي موب" على هاتفه الذكي.

### 1- 2- 2- خدمة السحب بدون بطاقة:

خدمة جديدة تمكن زبائن بريد الجزائر الحائزين على البطاقة النقدية (الذهبية)، من سحب أموالهم دون الحاجة لاستعمالها و من أي موزع آلي يختارونه عبر كامل التراب الوطني، كما يمكن لزبائن بريد الجزائر أن يختاروا أي شخص آخر لكي يستفيد من هذه الخدمة وذلك بتسليمه رقم العملية والرقم السري الخاص بها. تتم هذه خدمة من خلال التطبيق الهاتفي بريدي موب و تتميز بالسرعة والأمان وفق مرحلتين:<sup>4</sup>

• المرحلة الأولى تتم من خلال التطبيق الهاتفي بريدي موب: يتم الاشتراك في تطبيق بريدي موب من خلال:

- فتح تطبيق بريدي موب.
- اختيار عملية السحب دون بطاقة.

- اختيار عملية تحويل جديدة.
  - اختيار عملية سحب الأموال من الموزع الآلي. GAB.
  - تدوين المبلغ المراد سحبه
  - تحديد تاريخ انتهاء صلاحية خدمة Cardless
  - اختيار الإنشاء.
- تعرض صفحة تحتوي على تفاصيل اختيار ورقم العملية، المبلغ المالي المختار وتاريخ انتهاء الصلاحية.
- الضغط على خيار تم.
- عند انتهاء الإجراءات السابقة تعرض رسالة تؤكد أنه قد تم إجراء العملية دون بطاقة نقدية بنجاح.
- تصل رسالة نصية قصيرة إلى هاتفكم النقال حاملة الرقم السري للعملية.
- المرحلة الثانية تتم من خلال الموزع الآلي
  - التوجه إلى أي موزع آلي عبر التراب الوطني.
  - اختيار عملية السحب دون بطاقة.
  - إدخال رقم السحب الخاص بعملية السحب دون بطاقة
  - إدخال الرقم السري المرسل عبر رسالة نصية قصيرة، ثم تأكيد خيار العملية.
  - التحصل على المبلغ المطلوب والمبرمج
- 1- 3 أنواع البطاقات البريدية
- أطلقت مؤسسة بريد الجزائر بطاقات إلكترونية حيث كانت في البداية تقوم بوظيفة سحب الأموال فقط ثم قامت بتطويرها من خلال إصدار بطاقة إلكترونية تقوم بوظيفة السحب والدفع الأموال معا.

وقد منحت مؤسسة بريد الجزائر أولى بطاقتها للعملاء الأوائل الذين تقدموا بطلبات شخصية للحصول عليها، حيث تم توزيع أكثر من 2,5 مليون بطاقة في سنة 2005 ، كما دعمت بـ 200 شباك آلي لتوزيع النقود في نفس السنة. وتتقسم البطاقات الدفع لبريد الجزائر إلى:<sup>5</sup>

-بطاقة السحب: وهي البطاقة العادية المتداولة لدى جميع زبائن بريد الجزائر يمكن لكل من يملك حساب بريدي الحصول عليها، توجد بلونين أصفر ثم استبدل إلى الأزرق سنة 2013، تمكن صاحبها سحب مبالغ مالية حتى 20000 دج وكشف الرصيد وكشف الحساب للعمليات العشرة الأخيرة، وهذا النوع البطاقات تم سحبها من التداول من طرف مؤسسة بريد الجزائر.

-بطاقة الدفع الذهبية: يمنح بريد الجزائر بطاقة الدفع الإلكتروني "الذهبية" لزيائنه الذين يملكون حسابات بريرية جارية بعد تقديمهم طلبا للحصول عليها، وتمنح البطاقة للزبون إذا ما قبل بريد الجزائر الطلب المقدم ووافق عليه. تعتبر بطاقة الدفع الإلكتروني "الذهبية" ملكية حصرية لبريد الجزائر، عند استلام مكتب البريد التابع لمحل إقامة الزبون لبطاقة الدفع الإلكتروني "الذهبية"، يتم إعلام الزبون المعني بأن بطاقته جاهزة وذلك بواسطة إشعار وصول أو برسالة نصية قصيرة عبر الهاتف النقال إذا كان هذا الزبون منخرطا في خدمة التبليغ عبر الرسائل النصية القصيرة، البطاقة "الذهبية" بطاقة شخصية فحسب وعلى صاحبها أن يتفحصها ويطلب تنشيطها على مستوى مكتب البريد التابع لمحل إقامته، مباشرة بعد استلامها.

يرسل بريد الجزائر إلى مكتب البريد التابع لمحل إقامة الزبون رمزا سريا شخصيا، داخل ظرف مؤمن، ويتسلم الزبون صاحب البطاقة هذا الرمز السري بنفسه من مكتب بريده، يعتبر الرمز السري ضروريا لإجراء مختلف أنواع العمليات عبر كل



من الشبابيك البنكية الآلية، أجهزة إدخال رقم التعريف السري ونهايات الدفع الإلكتروني.

## 2- الإجراءات المتخذة من طرف مؤسسة بريد الجزائر للحد من أزمة نقص السيولة:

شهدت الجزائر خلال نهاية 2019 وبداية سنة 2020 نقص في السيولة في المراكز البريدية وهذا راجع إلى مجموعة من الأسباب أهمها:

- ناجمة عن تداعيات جائحة كورونا حيث تم تجميد النشاطات الاقتصادية خلال فترة الحجر الصحي.
- نقص التعاملات المالية على مستوى المكاتب البريدية بسبب الوضعية الصحية التي يعيشها البلاد..
- تضاعف سحب الأموال حيث خلال شهر جويلية وأوت سنة 2019 تم سحب ما يقارب 144 مليار دج.

حيث وضعت مؤسسة بريد الجزائر جملة من التدابير الوقائية لمحاربة تفشي فيروس كورونا تشمل في سحب الأموال الخاصة بالمستخدمين في أحسن الظروف مع تفادي كثرة التنقلات إلى المكاتب البريدية:<sup>6</sup>

- التوكيل الاستثنائي الموجه خاصة للمتقاعدين والمسنين وهم الأكثر عرضة للإصابة بهذا الفيروس، حيث يمكنهم سحب معاشاتهم عن طريق الوكالة ودون التنقل لمكتب البريد.
- التطهير الدائم والمستمر لمكاتب البريد والشبابيك الآلية والسيولة النقدية.
- تحسيس المواطنين بعدم التوجه إلى مكاتب البريد إلا في حالة الضرورة القصوى مع ضرورة احترام تعليمات الوقاية الخاصة.
- عدم التوافد دفعة واحدة إلى مكاتب البريد.

- ترك مسافة الأمان أثناء الانتظار.
  - تطهير الأيدي قبل وبعد كل معاملة.
  - السهر على تزويد الموزعات الآلية بالسيولة اللازمة وضمان استعمالها على مدار الأسبوع.
  - تخصيص الأولوية القصوى لعمليات الإطلاع على الرصيد وسحب الأموال بمختلف الصيغ في مكاتب البريد.
  - تأجيل العمليات البريدية الأخرى مع استمرار توزيع الصكوك البريدية والبطاقات الذهبية والرمز السري المتعلق بها.
- كما قامت مؤسسة بريد الجزائر بمجموعة من الإجراءات من أجل الحد من أزمة السيولة وفق الأولويات التالية<sup>7</sup>:
- تسقيف عمليات السحب.

- تعليق عمليات السحب بالنسبة للأشخاص المعنويين .

- التنسيق والتعاون مع بنك الجزائر لضمان أحسن لتسيير السيولة النقدية.

### 3- المعاملات الإلكترونية بالبطاقة الذهبية لمؤسسة بريد الجزائر

إن دخول الاتفاقية المبرمة بين مؤسسة بريد الجزائر وشركة التعاملات الآلية ما بين البنوك حيز التنفيذ والتي تتيح لحامل البطاقة الذهبية والبطاقات البنكية الاستفادة من الخدمات النقدية التي توفرها الموزعات الآلية لشبكات مكاتب بريد الجزائر والبنوك وبشكل متكامل والاستجابة على معايير السلامة والفعالية المطلوبة نتج عنها نتائج إيجابية في المعاملات الإلكترونية والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (02): تطور حجم التعاملات الإلكترونية في مؤسسة بريد الجزائر

لسنة 2019

عدد البطاقات الدفع البريدية	عدد الموزعات الآلية	حجم المعاملات على الموزعات الآلية
7492508	1160	45610144

المصدر: وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، بريد الجزائر بالأرقام، <http://mpt.gov.dz/ar/content>، تاريخ الإطلاع 10 / 4 / 2020.

سجلت نهاية سنة 2019 وبداية سنة 2020 تطور في عدد وحجم التعاملات الإلكترونية من خلال البطاقة الذهبية لبريد الجزائر، إذ بلغ عدد عمليات الدفع الإلكتروني 728394 عملية خلال الأشهر الأولى من سنة 2020 والتي أجريت من قبل مستعملي مختلف القطاعات، حيث سجل قطاع الاتصال لوحده ( اتصالات الجزائر، موبليس، جيزي، أوريدو) نسبة 93,43% أي ما يعادل 6799914 عملية من خلال خدمات شحن الرصيد ودفع فواتير الهاتف واشتراكات الانترنت، كما بلغ معدل عمليات الدفع المنجزة من خلال أجهزة النقدية لبريد الجزائر 273 ألف عملية شهريا (خلال سنة 2020) في حيث كان هذا المعدل يقدر بـ 52 عملية شهرية خلال 2019، أي بزيادة تفوق خمس مرات.

كما بلغ إجمالي المبالغ المالية المترتبة عن العمليات المنفذة خلال الأشهر الأربعة الأولى سنة 2020 ما يفوق 959 مليون دج، حيث سجل في شهر أفريل نسبة 33,78% بمبلغ يفوق 324 مليون دج بعدما سجلت نسبة 504 مليون دج في سنة 2019.

### الخاتمة

دعى بنك الجزائر والمؤسسات المصرفية على تشجيع زبائنها لاستعمال وسائل الدفع غير النقدية وهذا من أجل الحد من أزمة نقص السيولة وكذلك الوقاية من تفشي فيروس كورونا، حيث أبرز هذا الأخير الأهمية البالغة لخدمة الدفع

الإلكتروني خلال فترة انتشار الفيروس إذ ساهم بطريقة أو بأخرى في تقليل فرص الاحتكاك مع وسائل الناقل للفيروس.

### النتائج:

- ساهمت التطبيقات التي وضعتها مؤسسة بريد الجزائر تحت تصرف زبائنها في تشجيع استخدام أدوات التبادل الإلكتروني "بريدي موب" والخاصة بتحويل المبالغ المالية بصفة رقمية فورية بين حائزي الأرصدة البريدية الجارية وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى .

- شهدت الأشهر الأولى من سنة 2020 الزيادة في المدفوعات الإلكترونية وترجع هذه الزيادة إلى انتشار المواقع الجزائرية التي تقدم خدمات الدفع عبر الأنترنت من 31 إلى 45 موقع، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية.

- إن النتائج الإيجابية في مجال الدفع الإلكتروني كان نتيجة التدابير المتخذة لتشجيع الدفع الإلكتروني والتي ساهمت في الحد من تداول السيولة لاسيما خلال جائحة كورونا ، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة.

### الاقتراحات:

- ضرورة تشجيع استعمال الدفع الإلكتروني والتوجه نحو التعاملات الإلكترونية للتخفيف من أزمة نقص السيولة.
- ضرورة تكثيف وتحسين وتشجيع العمليات عن بعد من أجل إنقاص الطوابير.
- مواصلة تعزيز الدفع عبر الأنترنت في مجالات أخرى خاصة المجال التجاري من خلال استعمال البطاقة الذهبية لمؤسسة بريد الجزائر .

### المراجع و المصادر:

- <sup>1</sup> فتيحة كبيري، تحديث وعصرنة خدمات مؤسسة بريد الجزائر في ظل معطيات الاقتصاد الوطني، Lecahiers du mecas، المجلد 13، العدد 1، جوان 2019، ص 188
- <sup>2</sup> بريد الجزائر، الدفع الإلكتروني، <http://edcarte.dz/ar/terms/html>، تاريخ الإطلاع 2020/2/1.
- <sup>3</sup> بريد الجزائر، خدمة الدفع بدون بطاقة، <https://www.poste.dz/services/particular/cardless>، تاريخ الإطلاع 2020 /9 /12.
- <sup>4</sup> نفس المرجع السابق.
- <sup>5</sup> بريد الجزائر، الدفع الإلكتروني، <http://edcarte.dz/ar/terms/htm>، تاريخ الإطلاع 2020/1/2.
- <sup>6</sup> فيصل م، بريد الجزائر تتخذ جملة من الإجراءات للحد من انتشار الوباء، [ennaharonline.com](http://ennaharonline.com)، تاريخ الإطلاع 2020/5/15.
- <sup>7</sup> بريد الجزائر يكشف سبب نقص السيولة، [echoroukonline](http://echoroukonline)، تاريخ الإطلاع 2020/11/10.